Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 2 part2- December 2025 | المجلد ١٥- العدد ٢ ج٢ – كانون الأول ٢٠٢٥

Power in Russian Politics and Its Impact on the International Order

[1] Bilal Mohammad Saber [2] Hind Abdel Ghafour Sultan
[1] Tikrit University / College of Political Science / Political Systems Department [2] University of Nahrain / College of Political Science / Department of International Economic Relations

Abstract:

The Russian Federation enjoys diverse power structures that form the basis of its international politics, including a vast geographical area spanning two continents, and huge natural resources such as gas and oil, as well as a nuclear and military legacy that enhances its position as a major power, as these factors have enabled it to maintain its regional and international influence despite economic challenges and repeated Western sanctions.

And within the framework of its foreign policies, the Russian Federation clearly used its military power in several regional conflicts, most notably its intervention in Georgia in 2008, as it strengthened its influence in South Ossetia and Abkhazia, and also extended its presence in Ukraine in 2014 through the annexation of the Crimean peninsula, which is a turning point in Russian-Western relations.

And the policy continued in the Ukrainian crisis again in 2022, when the Russian Federation carried out a large-scale military operation, which reflected its effects on the international system through the restructuring of alliances and increasing divisions between the East and the West.

In addition, Russian influence has extended to the Middle East, especially in Syria, as the Russian military intervention since 2015 has formed a turning point in the course of the conflict and restored the Russian Federation's position in the regional equation. Through this combination of geographical, military and political factors, the Russian Federation continues to seek to maintain its position as a force that cannot be ignored in the formulation of the new international system.

1: Email:
Bilal.m.saber@tu.edu.iq
2: Email:
hind.merp22@ced.nahrainuniv.edu.iq

DOI
https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.164341.1562

Submitted: 2/8/2025
Accepted: 8/9/2025
Published: 1/12/2025

Keywords:
Africa
Russian Federation
Power
international order
military intervention
Russian-Ukrainian war.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

القوة في السياسة الروسية وأثرها على النظام الدولي

[١] م.م. بلال محمد صابر[٢] هند عبد الغفور سلطان

[١] جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية / فرع النظم السياسية[٢] جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية / قسم العلاقات الاقتصادية الدولية

الملخص:

تتمتع روسيا الاتحادية بمقومات قوة متنوعة تشكّل أساس سياستها الدولية، وتشمل مساحة جغرافية شاسعة تمتد على قارتين، وموارد طبيعية ضخمة مثل الغاز والنفط، فضلاً عن إرث نووي وعسكري يعزز من مكانتها كقوة كبرى ، فهذه العوامل مكّنتها من الحفاظ على نفوذها الإقليمي والدولي رغم التحديات الاقتصادية والعقوبات الغربية المتكررة.

وفي إطار سياساتها الخارجية، وظّفت روسيا الاتحادية قوتها العسكرية بوضوح في نزاعات إقليمية عدة، أبرزها تدخلها في جورجيا عام ٢٠٠٨، إذ عززت نفوذها في أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا ، كما رسّخت حضورها في أوكرانيا عام ٢٠١٤ عبر ضم شبه جزيرة القرم، وهو ما عد نقطة تحول في العلاقات الروسية–الغربية.

وتواصلت السياسة ذاتها في الأزمة الأوكرانية مجددًا عام ٢٠٢٢، إذ قامت روسيا الاتحادية بعملية عسكرية واسعة، انعكست تداعياتها على النظام الدولي عبر إعادة تشكيل التحالفات وزيادة الانقسامات بين الشرق والغرب ، فهذه التحركات عززت مكانة روسيا الاتحادية كفاعل مؤثر لكنه مثير للجدل في الساحة الدولية.

إلى جانب ذلك، امتد النفوذ الروسي إلى الشرق الأوسط، ولاسيما في سوريا، إذ شكّل التدخل العسكري الروسي منذ ٢٠١٥ نقطة تحول في مسار الصراع وأعاد لروسيا الاتحادية موقعها في معادلات المنطقة ، فعبر هذا المزيج من المقومات الجغرافية والعسكرية والسياسية، تواصل روسيا الاتحادية السعي لترسيخ موقعها كقوة لا يمكن تجاهلها في صياغة النظام الدولي الجديد.

الكلمات المفتاحية:

روسيا الاتحادية ، القوة ، النظام الدولي ، التدخل العسكري ، الحرب الروسية الاوكرانية.

المقدمة

ليس من السهل الحديث عن قوة عالمية تمتلك من العمق التاريخي والمكانة الجغرافية والدور الاستراتيجي الممتد على مدى الحقب الزمنية الماضية والحاضرة كروسيا الاتحادية، ذلك ان تعاقب الادوار التي قامت بها في الماضي والحاضر، قد لا يكون بعيداً عن رغبتها في التطلع لاستدامة مكانتها العالميةً، والتي تتسق ومقومات قوتها الاستراتيجية الشاملة.

فمنذ تفكك الاتحاد السوفيتي شهدت روسيا تحولًا استراتيجيًا عميقًا في سياستها الدولية، إذ سعت لإعادة ترسيخ مكانتها كقوة عظمى عن طريق توظيف عناصر قوتها الجغرافية، والبشرية، والعسكرية، والاقتصادية. فقد أظهرت سياستها الحديثة نزعة واضحة نحو استعادة الهيمنة والتأثير، لا سيما في محيطها الإقليمي والعالمي، إذ اعتمدت على مواردها الطبيعية الهائلة وموقعها الجغرافي الاستراتيجي لتحقيق هذا الهدف، علاوة على تعزيز ترسانتها العسكرية لاسيما وان مفهوم "القوة" قد اصبح عنصرًا حاسمًا في رسم ملامح السياسة الخارجية الروسية. ومن هذا المنطلق، تتضح أهمية الدراسة في البحث بالعلاقة بين مقومات القوة الروسية وتوظيفها في السياسة الدولية وأثر تلك القوة في النظام الدولي.

اولاً. أهمية الدراسة: تنطوي هذه الاهمية فيما يلي :

تسليط الضوء على ماهية المقومات الثابتة التي تشمل العوامل الجغرافية والسكانية والمقومات المتغيرة التي تنطوي على العوامل الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية والامنية وحتى السياسية ، فضلاً عن بيان مدى تأثير القوة في السياسة الخارجية الروسية وتأثير على بنية النظام الدولي .

ثانياً. اشكالية الدراسة : تنطلق الدراسة من أشكالية معرفة مدى تأثير مقومات القوة الروسية في صياغة وتوجيه سياستها الخارجية لاسيما في ضوء سعيها لاستعادة مكانتها كقوة عظمى في النظام الدولي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، ومن هذه الاشكالية الرئيسة تتفرع عدة تساؤلات هي :

١. ما مقومات القوة الروسية الثابتة؟.

٢. ما هي مقومات القوة الروسية المتغيرة؟.

٣. كيف أثر التدخل العسكري في السياسة الروسية تجاه دول الجوار القريب والبعيد؟.

٤. ما هو تأثير القوة في السياسة الروسية؟.

ثالثاً. فرضية الدراسة : من خلال الاشكالية تقوم فرضية الدراسة على أن روسيا الاتحادية استطاعت توظيف مقومات قوتها الجغرافية، والاقتصادية، والعسكرية، والبشرية بشكل متكامل لتعزيز مكانتها الدولية، وترسيخ نفوذها السياسي والأمني في مناطق الصراع والمصالح الاستراتيجية.

رابعاً. مناهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على أسلوب البحث الوصفي التحليلي لفهم بنية القوة الروسية ولرصد تطورات السياسة الروسية بعد عام ١٩٩١، علاوة على أسلوب البحث التاريخي لتتبع الممارسات الاستراتيجية الروسية عبر الأحداث والمحطات الدولية.

خامساً. حدود الدراسة : وتنطوي هذه الحدود على :

١. **الحدود الزمانية** : تركز الدراسة على الحقبة الممتدة بين عام ١٩٩١ حتى العام ٢٠٢٤.
٢. **الحدود المكانية :** تتمحور هذه الحدود في ذلك الحيز الذي يشمل روسيا الاتحادية ومناطق تدخلاتها العسكرية في دول الجوار القريب (جورجيا – اوكرانيا) ، وسوريا.

سادساً. هيكلية الدراسة :

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة ومطلبين ، فقد ركز المطلب الأول على مقومات القوة الروسية ، في حين عالج المطلب الثاني القوة في السياسة الروسية ، كما تضمنت الدراسة خاتمة كخلاصة لأهم ما تم التوصل إلية من قبل الباحثين

I. المطلب الأول

مقومات القوة الروسية

اولاً. العامل الجغرافي : يعد العامل الجغرافي من اكثر العوامل ديمومة في بناء القوة واعتبارات السياسة الدولية لاسيما وانه يؤدي دورا مهما واساسيا في تحديد طبيعة سلوك

الدولة ونشاطها الخارجي ومركزها بين وحدات النظام الدولي [١] ،كما ويسهم الموقع الجغرافي في تحديد المجال الحيوي المباشر لسياسة الدولة الخارجية عبر ثلاث ابعاد رئيسة هي [٢] أولا: موقعها للمرور الدولي والذي تختلف أهميته تبعا للقوة النسبية للدولة ،ثانيا: اطلالة الدولة على البحار وامتلاكها للسواحل البحرية والتي تضفي عامل اخر لقوة الدولة ،فضلا عن الموقع الجزري للدولة والذي يتناسب طرديا مع قوتها ثالثا .

وبالقدر الذي يتعلق بروسيا الاتحادية ومجال بحثنا نجد ان العامل الجغرافي له تأثيرات واضحة وكبيرة ، إذ تعد روسيا اكبر دولة في العالم من حيث المساحة والتي تبلغ قرابة (١٧٠٧٥٢٠٠) كم^{٢} ، وتليها بعد ذلك كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا ومن ثم الصين ، وبحلول العام ٢٠١٤ فقد باتت مساحة الاراضي الروسية نحو (١٧١٠١٢٨١) كم^{٢}* ، علاوة على ذلك تقع روسيا الاتحادية في شمال شرق اوروبا تحدها من الشمال المحيط المتجمد الشمالي وبحر البلطيق ومن الجنوب البحر الاسود ومن الشرق الاقصى المحيط الهادي ومن الشرق جبال الاورال وتحدها دول مثل الصين ومنغوليا وكازاخستان ، وتتوزع الأراضي الروسية على قارتين إذ تقع ما نسبته ٢٣% من الأراضي الروسية في قارة أوروبا فيما جاءت ٧٧% من مساحتها في قارة اسيا [٣]، وفي ظل هذه الجغرافية الشاسعة جداً والتي تحوي في باطنها ثروات كبيرة لاسيما الموارد الطبيعية والطاقوية والذي يترافق مع وجود العديد من الممرات البحرية التي تزيد من هامش حريه الحركة للدولة الروسية عبر السفن التجارية والسفن الحربية وهو ما سيعزز القوه الاقتصادية والعسكرية ايضاً ، فضلا عن ذلك وفي سياق قوة الجغرافية الروسية نجدها تمتلك اكبر احتياطيات العالم من الغابات والبحيرات إذ تحتوي علي ربع المياه العذبة في العالم ، فقد بلغت عدد البحيرات فيها حوالي ٢٠٠ الف بحيره ، مما يوفر لروسيا ميزه جيوسياسية في الوقت الذي تعاني فيه الكثير من

(1) Ahmad Youssef Khitan , Russian Federation Rising Power: Strengths and Weaknesses, No1, (Bölgesel Araştırmalar Dergisi , Journal of Regional Studies,2017), p115

(٢) سليم كاطع علي ، "مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي :الواقع والمستقبل"، *مجلة جامعة الدفاع ، بغداد : مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية* ،العدد ٤،(٢٠٢٣): ص١٢١. * في عام ٢٠١٤ قامت روسيا بضم جزر القرم والبالغة مساحتها (٢٦٠٨١)كم٢ للمزيد ينظر :

(٣) مروان إسكندر، *روسيا الولادة الجديدة*، (بيروت: رياض الدين للكتب والنشر ،٢٠١١)، ص٨٨

الدول نقصا في الموارد المائية ، اما في القطب الشمالي فتبلغ مساحه روسيا الاتحادية حوالي٢٤١٤٠ مليون كم٢ [١]

وعليه نجد ان الطبيعة الجغرافية لروسيا قد فرض عليها مواقف سياسية لضمان بقاء الدولة حتى أصبح يمثل جوهر الاستراتيجية الروسية لاسيما وانه عد نقطة التقاء طبيعية ما بين الشرق والغرب والشمال والجنوب[٢] ،فقد اشار رئيس الوزراء الروسي "ميدفيدف" الى ان القطب الشمالي المتجمد سيصبح القاعدة الرئيسية للموارد الاستراتيجية الروسية مع حلول العام ٢٠٢٠.[٣]

ثانياً. المقوم السكاني :

يمثل المقوم البشري احد عناصر القوة لدى الدول ،فحجم السكان والتنوع اللغوي والديني والعرقي تسهم في تعزيز قوة الدولة [٤]وعلى الرغم من ان عدد سكان روسيا الاتحادية كبير نسبياً عند المقارنة بدول الجوار ، الا انها تبدو ضئيلة جداً مقارنتا بالمساحة الجغرافية ، كما وتجدر الاشارة الى ان معظم سكان روسيا الاتحادية يعيشون في النطاق الجغرافي الاوربي بالقرب من جبال الاورال وسيبيريا وتحديداً في جنوب غرب البلاد وليس في الجزء الاسيوي ، رغم ان معظم مساحة الاخيرة هي في قارة اسيا ، ويعيش قرابة ٧٣% من سكان روسيا الاتحادية في مناطق الحضر بعكس الريف الذي يوجد فيه نحو ٢٧%.[٥]

(1) Russia| The Arctic Institute ,on link: https://www.thearcticinstitute.org/country-backgrounders/russia/ .

(٢) حنين إبراهيم عبد الله، احسان عدنان عبد الله، المقومات الجغرافية والسكانية وتأثيرها في قوة روسيا الاتحادية، *مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين*، العدد ٧١، (٢٠٢٢): ص ٣١

(٣) حيدر زهير جاسم، روسيا الاتحادية مقومات القوة وتحديات المستقبل، *بغداد مجلة الدراسات الدولية*، العدد ٦٧ (٢٠١٧): ص ٢٥٣ – ٢٥٤.

(4) Ahmad Youssef Khitan ,Op .Cit .p129

(٥) حيدر زهير جاسم ، روسيا الاتحادية مقومات القوة وتحديات المستقبل، مصدر سابق ، ص ٢٥٥.

وفي المقابل بلغ عدد سكان روسيا الاتحادية بحسب احصائية البنك الدولي للعام ٢٠٢٤ نحو ١٤٦.٢ مليون نسمة .[١] ،إذا شهدت ارتفاعا منذ عام ٢٠١٤ بعد ان كان العدد يبلغ ١٤٣.٧ مليون نسمة

ويزخر المجتمع الروسي بتنوع عرقي واثني كبير ، إذ تبلغ عدد المكونات والاعراق فيه نحو ١٣٠ ويمثل الروس فيه اكبر نسبة تقدر ب ٨١.٥% من اجمالي عرقيات البلاد ، فيما مثلت باقي العرقيات ١٨.٥% ، كما يوجد تنوع ديني يتراوح بين المسيحية والاسلام واليهود ، إذ ترجح احصائية ان عدد المسلمين في روسيا الاتحادية قرابة ١٩ مليون نسمة وغالبيتهم في الشيشان.[٢] والذي مهد لها الطريق للانضمام الى منظمة التعاون الإسلامي كعضو مراقب منذ عام ٢٠٠٥ إذ تعد نقطة بارزة في استعادة العلاقات بين روسيا والعالم الإسلامي كما وان منظمة التعاون الاسمي تمثل اكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة وهذا ما اسهم في زيادة مرونة روسيا في سياستها الخارجية .

وبهذا نستطيع القول ان العامل السكاني في روسيا الاتحادية يمثل احد ركائز القوة النسبية لاسيما وان التنوع العرقي والديني والاستقرار النسبي للبلاد في ظل حكومة قوية يمثل احد عناصر قوة الدولة إذ يسهم في زيادة الانفتاح وجعلها اكثر مقبولية مما ينعكس إيجابا على سياستها الخارجية وعلاقتها الدولية في محيطها الإقليمي والعالمي.

ثالثاً. المقوم العسكري:

يمثل الجيش الروسي احد اقوى جيوش العالم بالنظر لامتلاكه عدد كبير من الاسلحة والمعدات الحربية التقليدية والنووية ، وقد قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأعاده بناء الجيش وفق الاسس الحديثة والمتطورة بالاعتماد على واردات النفط والغاز الطبيعي التي وفرت مبالغ مالية ضخمة استطاعت من خلالها القيادة الروسية ان توظفها لصناعة قوة كبيرة

(1) Trading Economics ,on link : https://ar.tradingeconomics.com/russia/population

(٢) نجاة مدوخ ، *السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل التحولات الراهنة*، (عمان : مركز الكتاب ، ٢٠١٨) ، ص ٧٠.

، وقد عكس هذا الامر زيادة قوة قطاع التصنيع الروسي والذي عزز من عمليات التحديث التي لا تقتصر على تطور الكمي بل النوعي ايضاً في سياق تغير طبيعية المخاطر والتهديدات، ففي حقبة الحرب الباردة كان التهديد معلوم لدى القوات العسكرية .

اما في ظل التطور التكنولوجي السريع والنمو الكبير للإرهاب بات هنالك ضرورة لتوجيه الجهود العسكرية لمكافحة هذه المخاطر، علاوةً على ذلك فإن زياد الطلب العالمي على الطاقة شكل عبئ كبير على القوة العسكرية الروسية في حماية المنشأة النفطية في الداخل وفي الجوار الاقليمي والذي اصبح يعد من ضرورات الامن القومي الروسي.[1]وتظهر مقومات القوة العسكرية للاتحاد الروسي في الجدول الاتي :

جدول يوضح حجم الترسانة العسكري الروسية التقليدية والنووية

عداد الجيش	دد الدبابات	دد الاسلحة النووية	دد المركبات الحربية	دد الراجمات	دد الطائرات الحربية	دد الوحدات البحرية	لقوة البشرية المتاحة	لانفاق العسكري	دد المدافع	دد حاملات الطائرات
٣٨٩. مليون جندي	٢ ألفا و٥٦٦	٩٧٧	٥١ الف	٨٨٧	١٨٢ الف + و٧٤٢ طائرة هجومية	٩٨ وحدة بحرية	٩ مليون نسمة	١١.١٥ مليار دولار	٣٣٦	١

المصدر : تقرير عن تصنيف الجيش الروسي كثاني أكبر جيش في العالم عددا.. من يحتل المرتبة الأولى؟ ، rt، ٢٠٢٤/٩/١٦ ، في: https://2u.pw/OGsEc35a

- ٤.٤ ملايين عسكري.. ما حجم القوة العسكرية للصين وروسيا معا؟ ، الجزيرة نت ، ٢٠٢٣/٣/٢٢ ، في : https://2u.pw/XEcJuF
- مقارنة بين الجيش الأمريكي ونظيره الروسي.. من الأقوى عسكرياً؟ ، سي ان ان عربية ، ١٣ نوفمبر ٢٠٢١ ، في : https://2u.pw/bWqrNPZg

(١) محمد جاسم حسين ، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (عمان : دار امجد ، ٢٠١٩) ، ص ١٠١-١٠٢.

- الترسانة النووية الروسية.. ما حجمها ومن يسيطر عليها؟ ، الجزيرة نت ، ٢٠٢٣/٣/٢٦ ، في : https://2u.pw/TjMfFhMv

- روسيا تزيد موازنة الدفاع بنحو ٧٠% العام المقبل ، الجزيرة نت ، ٢٠٢٣/٩/٢٨ ، في : https://2u.pw/gPWSdpsB

ان حجم الترسانة العسكرية الروسية قد جعلت من روسيا القوة العالمية الثانية من الناحية العسكرية بعد الولايات المتحدة الامريكية [١] ، كما وشهدت الاستراتيجية العسكرية الروسية تطورا كبيرا سعت من خلالها الى استعادة مكانة روسيا الإقليمية والدولية ، إذ مارست القوة العسكرية دورا مهما في توجيه السياسات الخارجية للدولة لاسيما وانها تعد وسيلة دفاع ضد الهجمات الخارجية ،كما انها تمثل وسيلة هجوم بقصد تحقيق مكاسب على المستوى الدولي علاوة على ذلك سعيها الى بلورة الدور الروسي في معالجة أهم القضايا الإقليمية والعالمية [٢].

رابعاً. المقوم الاقتصادي:

تعد المقومات الاقتصادية المعيار الأساس لقوة الدولة وركيزة مهمة في بناء استراتيجيتها القومية وحركتها السياسية في النظام الدولي ، فمنذ تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور روسيا الاتحادية تحول النظام الاقتصادي من الاشتراكي المخطط مركزياً الى الاقتصاد الحر ، كما وعدت من بين اكثر الأسواق نمواً منذ مطلع الالفية الجديدة وحتى الوقت الحالي ويعود السبب في ذلك الى انتهاجها لاستراتيجية اعادت من خلالها البناء الداخلي وساعدت في النهوض بقدراتها من اجل تعزيز قوتها ومكانتها الإقليمية والدولية والذي ساهمت فيه العديد من العوامل منها الإرادة السياسية للقادة الروس وتوافرها على موارد طبيعية هائلة لاسيما من النفط والغاز الطبيعي ، فضلا عن امتلاك البلاد لقدرات تصنيعية بارزة في مجالات صناعات الفضاء، والهندسة النووية، والعلوم.، ، فضلاً عن الحديد، النيكل،

(1)2024 Military Strength Ranking, on link: https://www.globalfirepower.com/countries-listing.php

(٢) حيرش لخضر، "دور العامل العسكري في السياسة الخارجية الروسية (خلال فترة حكم فلاديمير بوتين" ، (رسالة ماجستير ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة زيان عاشور الجلفة ،الجزائر ،٢٠١٧)،ص ٧٥

الألماس، الفوسفات، الفضة، الرصاص، والذهب ، لذلك من غير المستغرب ان تكون احدى اقوى الاقتصاديات بالعالم من حيث الناتج المحلي.(١)

كما تحتل روسيا الاتحادية المرتبة (١١) عالمياً في قائمة الناتج المحلي الإجمالي بنحو ٢.٣ تريليون دولار أمريكي وفق احصائيات العام ٢٠٢٣، بما يعني أن حصة الفرد من الناتج هي أكثر بقليل من ١٥ ألف دولار سنوياً ، فضلاً عن يبدو ان لغة الارقام تبين ان الاقتصاد الروسي ينمو رغم العقوبات ، ويتوقع صندوق النقد الدولي أن يسجل اقتصاد روسيا نمو ٣.٢ في العام ٢٠٢٤ وهذه النسبة تفوق مثيلاتها في أي من الاقتصادات المتقدمة في العالم، ومنها الولايات المتحدة الامريكية (٢.٧%)، وبريطانيا (٠.٥%)، وألمانيا (٠.٢%)، وفرنسا (٠.٧%) ، وبالتالي يبدو أن العقوبات التي انهالت على روسيا الاتحادية من جهات كثيرة لم تفلح في إحداث التأثير المطلوب ، علاوةً على ذلك انخفض الدين الخارجي الروسي من ٧٢٩ مليار دولار في نهاية عام ٢٠١٣ إلى ٣٠٣ مليارات دولار فقط في نهاية مارس (آذار) ٢٠٢٤، وبلغ الدين العام ٢٩٩ مليار دولار أي ١٤% فقط من الناتج المحلي الإجمالي، بينما هو في فرنسا مثلاً ٣.٢ تريليون دولار اي أكثر من ١١٠% من الناتج.(٢)

اما فيما يخص قطاع الطاقة فان روسيا الاتحادية تمتلك سابع اكبر احتياطي نفطي في العالم بنسبة قدرها ٤٩ مليار برميل أي ما يعادل ٤.٦% من الاحتياطي العالمي(٣) مما جعلها من اكبر المصدريين للطاقة عالميا ، فقد تبوئت روسيا الاتحادية التسلسل الثاني عالمياً من حيث صادرات الطاقة بعد الولايات المتحدة الامريكية ، إذ تصدر الاخيرة قرابة ١٢.٩٣ مليون برميل يومياً ، بعكس روسيا التي تصدر نحو ١٠.٧٨ مليون برميل يومياً بحسب احصائية العام ٢٠٢٤ والصادرة من منظمة اوبك ، كما وعدت من اكبر دول العالم في احتياطات الغاز الطبيعي واكبر منتج للغاز بعد الولايات المتحدة الامريكية إذ تمتلك نحو ٤٨

(١) اقتصاد دولة روسيا ، Students in Russia ، في: https://2u.pw/qXB6O7op

(٢) أنطوان الحاج ، اقتصاد روسيا في الحرب... نموّ يخفي اتجاهات مقلقة؟ ، صحيفة الشرق الاوسط ، ١٢ اكتوبر ٢٠٢٤ ، في : https://2u.pw/KZk20PKg

(٣) محمد وائل القيسي ،"اثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط بعد العام ٢٠١١على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي"، *مجلة دراسات إقليمية* ، *جامعة الموصل :مركز الدراسات الإقليمية* ، العدد ٤٢، (٢٠١٩): ص١٢٧.

ترليون متر مكعب من الغاز الطبيعي [١]ورغم العقوبات الدولية والقيود التي فرضتها مجموعة السبع والحلفاء الغربيون على موسكو، فإن روسيا تظل موردا مهما للنفط للعالم، إذ صدرت بما متوسطة ٧.٥ ملايين برميل يوميا في ٢٠٢٣.[٢]

II.المطلب الثاني

انعكاس القوة في السياسة الروسية على النظام الدولي

يمكن عد معاهدة باريس لعام ١٨٥٦ والتي انهت الصراع الروسي العثماني حول جزيرة القرم واجبار روسيا على القبول بتحييد البحر الأسود، وبالتالي تفكيك قواعدها المقامة على سواحله، فكان هدف السياسة الروسية الرئيس منذ ذلك الحين فصاعدًا تحرير نفسها من ذلك الاستعباد ، وفي تشرين الثاني عام ١٨٧٠ عندما كانت فرنسا تخضع للاجتياح الألماني وحرمت بريطانيا من حليفها في القرم، نددت روسيا بالأحكام المتصلة بالبحر الأسود في معاهدة باريس لأنها كانت تقيّد سيادتها. [٣]

وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور روسيا الاتحادية سعت القيادة الروسية الى استثمار قدرتها النووية الاستراتيجية ، لتأكيد موقعها كقوة عظمى في النظام الدولي ، واعتمدت بذلك على صادرتها من الطاقة ومن هنا بدأت ملامح بدأ روسيا بالتأقلم مع النظام الدولي الجديد او كما يسمى بعصر بوتين.[٤]

وتجدر الاشارة الى ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد احدث نقلة نوعية في القدرات العسكرية الروسية عبر تعزيزها بعد عقد النكسات التي اصبت البلاد في عقد

(١) الغاز الروسي اكبر احتياطي في العالم ،الجزيرة نت ،٢٠٢٥\٧\١٩ في : https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2025

(٢) الاقتصاد الروسي يواصل النمو رغم الحرب ، الجزيرة نت ، ٢٠٢٥/٧/٩ ، في : https://2u.pw/uk2IgBlP

(٣) مارتن وايت ، *سياسة القوة* ، ترجمة : عنر سليم (الدوحة : المركز العربي للأبحاث ، ٢٠٢٤) ، ص ٣٠٢.

(٤) بافل باييف ، *القوة العسكرية وسياسة الطاقة : بوتين والبحث عن العظمة الروسية* ، دراسات مترجمة، (ابو ظبي : مركز الامارات ، ٢٠١٠) ، ص ٨.

التسعينيات من القرن العشرين ، وقد ساعد التحسن في الأوضاع الاقتصادية على توفير التمويل والدعم اللازم وتضمن ذلك مجموعة من الإجراءات شملت الأفراد والمعدات، فتم دفع رواتب الضباط والجنود المتأخرة، والارتقاء بمستويات دخولهم ومعيشتهم، وأبدى الرئيس فلاديمير بوتين الكثير من الاحترام بالقوات المسلحة بعدهم الدعامة الاساسية لحماية مصالح وامن البلاد واساس هيبتها ، وبالتوازي مع التدخل في جورجيا عام ٢٠٠٨ تم التصديق على البنية الجديدة للجيش والأسطول حتى عام ٢٠٢٠، والتي تضمنت تغيرات جوهرية في بنية وقوام القوات المسلحة، كما اهتم القادة الروس بتدريب الجيش الروسي على رفع كفاءته القتالية لاسيما الاسطول البحري ، وذلك عبر اجراء المناورات وتزويد القوات الروسية بمنظومات حديثة من الصواريخ والدبابات والطائرات بدون طيار وغيرها ، ولابد من التأكيد الى الاهتمام الحكومي بتطوير القوة العسكرية الروسية ينصب بالأساس الى استعادة مكانة روسيا الاتحادية في سلم تراتبية النظام الدولي ومنافسة الولايات المتحدة الامريكية ، وهذا الامر لا يكون إلا عن طريق اقتصاد متعافي، وجيش قوي، وسياسة حاسمة.[١]

وخلال الالفية الجديدة سعت القيادة الروسية لأثبات موقع روسيا الاتحادية كقوة كبرى على الصعيد الاقليمي والدولي ، عبر منع تمدد الناتو شرقياً ولا يخرج استعمال القوة العسكرية في جورجيا عام ٢٠٠٨ والقرم ٢٠١٤ وسوريا عام ٢٠١٥ عن ذلك الامر.[٢]

ومع استمرار السنوات كانت التحركات الروسية الرامية الى استعمال القوة العسكرية ضد اوكرانيا تهدف الى اقامة امبراطورية روسية عظمة في المجال الاوراسي ، بعده المجال الحيوي الذي تحتاجه روسيا الاتحادية لدورها المستقبلي، تلك الدعوة التي انطلقت من زعيم الحركة الاوراسية الدولية المفكر الكسندر "دوغين صاحب نظرية الاوراسية الجديدة، وملهم التوجهات الاستراتيجية للرئيس الروسي فلاديمير" "بوتين والقيادات العسكرية الروسية ، والتي قد وجدت صداها في انشار الاتحاد الاقتصادي الاوراسي ، ومن ناحية اخرى انطلق "

(١) ضياء الدين محمود ، العلاقات المصرية – الروسية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط، (القاهرة : العربي للنشر ، ٢٠٢١) ، ص ٧٠-٧١.
(٢) اسماء حداد ، النموذج الروسي للحرب الهجينة في اوكرانيا الخيارات والرهانات، (عمان : مركز الكتاب الاكاديمي ، ٢٠١٣) ، ص ٢٦٦.

فلاديمير بوتين" في سياسته الخارجية من رؤية تقوم على التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية، والخروج بمنطلق أن روسيا لا تنوي منازعة احد لكنها يجب ان تكون طرف مؤثر في تشكيل النظام الدولي الجديد، لكي يكون صرح العلاقات الدولية المستقبلي متوازناً، لكون الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية اكبر دولتين نوويتين في العالم ومن ثم فان كلا منهما شريك طبيعي للأخر في التعامل مع قضايا الامن الدولي.(١)

وتجدر الاشارة الى ان كلمات الرئيس الروسي الاسبق بوريس يلتسن قصد لخصت ما تريده روسيا الاتحادية من خلال استعمال القوة العسكرية ، إذ قال "أن السياسة الروسية ترمي إلى بناء منظومـــة مـــن العلاقات الدولية أساسها التصور بان عالمنا متعدد الأقطاب ولا ينبغي أن يهيمن فيه مركز قوة واحد بعينه ، وقد أوضحت بلادنا رؤيتها بالنظام العالمي الجديد في مناسبات عديدة ، كما اوضحناها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة" ، في اشارة واحدة الى ان العالم في القرن الحادي والعشرين يجب ان يقلل اعتماده على الالة العسكرية ، ولذلك يجب دعم معاهدات الاستقرار والامن النووي من خلال اشراك كل الدول النووية ، ولذلك لا نجد اية اختلاف بين نهج الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن يلتسن.(٢)

كما وشكلت القوة الاقتصادية احد الركائز الأساسية لدعم وتحقيق اهداف السياسة الروسية لاسيما بعد عام ٢٠١٤ ووصولا إلى ما بعد عام ٢٠٢٢ والتي دخلت فيها روسيا مرحلة المواجهة المباشرة مع الغرب بعد استخدامها للأدوات الاقتصادية خصوصا الطاقة والاحتياطات المالية (٣)، فيما دفعت العقوبات الاقتصادية التي فرضت على روسيا إلى سعيها نحو إعادة تشكيل علاقاتها الاقتصادية وانشاء شبكة بدائل والتي انعكست على البنية المؤسسية والاقتصادية للنظام الدولي تمثلت في تعزيز العلاقات التجارية مع الصين والهند ودول

(١) فنر عماد خليل ، "تحولات النظام الدولي في ظل الحرب الروسية الاوكرانية عام ٢٠٢٢ دراسة مستقبلية"، *مجلة قضايا سياسية*، *جامعة النهرين*، العدد ٧٥، (٢٠٢٣) ، ص ١٩٤ -١٩٥.

(٢) محسن حساني ، *توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية*، (عمان : دار الجنان ، ٢٠١٣)، ص ٣٢١.

(2) Ann_Sophie Corbeau ,Erica Downs, and other, Power Of Siberia 2: Russia Pivot ,Chine Leverage, and Global Gas Implications ,Center on Global Energy Policy, 2025, On link: https://www.energypolicy.columbia.edu /

الجنوب ،فضلا عن مشاركتها في توسيع (البريكس) والذي منح روسيا متنفسا سياسيا وأعاد تشكيل شبكات النفوذ[1].

الخاتمة

يمكن القول إن القوة في السياسة الروسية تمثل محورًا مركزيًا لفهم سلوك لروسيا الاتحادية الدولي منذ ظهور روسيا الاتحادية كدولة مستقلة على الخارطة السياسية الدولية عام ١٩٩١ ، فالأخيرة، مدفوعة بإرثها التاريخي ورؤيتها الاستراتيجية، تسعى باستمرار لإعادة إنتاج مكانتها كقطب مؤثر في مواجهة الغرب، مستخدمة مزيجًا من الأدوات التقليدية وغير التقليدية ، فالتدخلات العسكرية في جورجيا وأوكرانيا وسوريا لم تكن مجرد ردود أفعال مرحلية، بل جاءت انعكاسًا لمشروع سياسي–أمني طويل الأمد يستند إلى تصور روسي خاص للأمن القومي وللنظام الدولي القائم على التعددية القطبية.

بالمقابل، أفرزت هذه السياسات جملة من التداعيات المعقدة على المستويين الإقليمي والعالمي، إذ أدت إلى فرض عقوبات اقتصادية واسعة، وزادت من عزلة روسيا الاتحادية في بعض المحافل الدولية، لكنها في الوقت ذاته عززت من تحالفاتها مع قوى مثل الصين وإيران ، فهذه المعادلة المتأرجحة بين الضغط والاحتواء من جهة، وبناء الشراكات الاستراتيجية من جهة أخرى، جعلت من روسيا الاتحادية لاعبًا يصعب تجاوزه لكنه في الوقت نفسه يثير تحديات متزايدة للاستقرار الدولي.

كما إن مستقبل القوة الروسية مرتبط بقدرتها على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية والجيوسياسية ، فإذا ما روسيا الاتحادية تحقيق توازن بين أدوات القوة الصلبة (العسكرية والاقتصادية) والقوة الناعمة (الدبلوماسية والثقافية)، فإنها ستواصل الاحتفاظ بموقعها ضمن القوى الكبرى المؤثرة ، أما إذا استنزفت مواردها في صراعات طويلة، فقد تواجه تراجعًا تدريجيًا في قدرتها على فرض إرادتها الدولية ، ولذلك تبقى دراسة القوة

(1) Clara Fong and Lindsay Maizland, China and Russia: Exploring Ties Between Two Authoritarian Powers ,Council Foreign Relations,2024,On link: https://www.cfr.org/backgrounder /On

الروسية وأثرها في النظام الدولي ضرورة لفهم التحولات الجارية ومستقبل العلاقات الدولية في ظل تصاعد التنافس بين القوى الكبرى.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً. الكتب :

١. اسماء حداد ، *النموذج الروسي للحرب الهجينة في اوكرانيا الخيارات والرهانات*، عمان : مركز الكتاب الاكاديمي ، ٢٠١٣.

٢. بافل باييف ، *القوة العسكرية وسياسة الطاقة : بوتين والبحث عن العظمة الروسية ، دراسات مترجمة*، ابو ظبي : مركز الامارات ، ٢٠١٠.

٣. ضياء الدين محمود ، *العلاقات المصرية – الروسية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط*، القاهرة : العربي للنشر ، ٢٠٢١.

٤. مارتن وايت ، *سياسة القوة* ، ترجمة : عنر سليم، الدوحة : المركز العربي للأبحاث ، ٢٠٢٤.

٥. محسن حساني ، *توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية*، عمان : دار الجنان ، ٢٠١٣.

٦. محمد جاسم حسين ، *روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة*، عمان : دار امجد ، ٢٠١٩.

٧. نجاة مدوخ ، *السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل التحولات الراهنة*، عمان : مركز الكتاب ، ٢٠١٨.

٨. مروان إسكندر، *روسيا الولادة الجديدة*، بيروت: رياض الدين للكتب والنشر ،٢٠١١.

ثانياً. المجلات والدوريات :

١. حيدر زهير جاسم ، "روسيا الاتحادية مقومات القوة وتحديات المستقبل"، *مجلة الدراسات الدولية، بغداد* ، العدد ٦٧، (٢٠١٧).

٢. فنر عماد خليل ، "تحولات النظام الدولي في ظل الحرب الروسية الاوكرانية عام ٢٠٢٢ دراسة مستقبلية"، *مجلة قضايا سياسية بغداد*، العدد ٧٥ ، (٢٠٢٣).

٣. سليم كاطع علي، "مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي :الواقع والمستقبل"، *مجلة جامعة الدفاع ، بغداد : مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية* ، العدد ٤،(٢٠٢٣).

٤. حنين إبراهيم عبد الله، احسان عدنان عبد الله، "المقومات الجغرافية والسكانية وتأثيرها في قوة روسيا الاتحادية"، *جامعة النهرين، مجلة قضايا سياسية* ،العدد ٧١، (٢٠٢٢).

٥. محمد وائل القيسي ، "اثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط بعد العام ٢٠١١على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي"، *مجلة دراسات إقليمية* ، *جامعة الموصل :مركز الدراسات الإقليمية* ،العدد ٤٢، (٢٠١٩).

6. Ahmad Youssef Khitan ,"Russian Federation Rising Power: Strengths and Weaknesses, No1, *Bölgesel Araştırmalar Dergisi , Journal of Regional Studies*,(2017), p115

ثالثاً. الانترنيت :

١. الاقتصاد الروسي يواصل النمو رغم الحرب ، الجزيرة نت ، ٢٠٢٤/٥/١٨ ، في : https://2u.pw/uk2IgBlP

٢. اقتصاد دولة روسيا ، Students in Russia ، في: https://2u.pw/qXB6O7op

٣. أنطوان الحاج ، اقتصاد روسيا في الحرب... نموّ يخفي اتجاهات مقلقة؟ ، صحيفة الشرق الاوسط ، ١٢ اكتوبر ٢٠٢٤ ، في : https://2u.pw/KZk20PKg

٤. تعداد سكان روسيا ، ، متاح على الرابط: https://populationtoday.com/ar/ru-/russia

5. Military Strength Ranking, on link https://www.globalfirepower.com/countries-listing.php

٦. أنطوان الحاج ، اقتصاد روسيا في الحرب... نموّ يخفي اتجاهات مقلقة؟ ، صحيفة الشرق الاوسط ، ١٢ اكتوبر ٢٠٢٤ ، في : **https://2u.pw/KZk20PKg**

7. الغاز الروسي اكبر احتياطي في العالم ،الجزيرة نت ،٩\٧\٢٠٢٥ في : https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2025
8. Ann_Sophie Corbeau ,Erica Downs, and other, Power Of Siberia 2: Russia Pivot ,Chine Leverage, and Global Gas Implications ,Center on Global Energy Policy, 2025, On link: https://www.energypolicy.columbia.edu
9. Clara Fong and Lindsay Maizland, China and Russia: Exploring Ties Between Two Authoritarian Powers ,Council Foreign Relations,2024,On link: https://www.cfr.org/backgrounder